

## الرَّسَّالَةُ ١٥١

### مَلَأُوا أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِهِمْ

(Arabic - They filled Jerusalem with their teaching)

أحبائي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: مَلَأُوا أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِهِمْ

وَمِنْ سِيفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ نَقَرْنَا الْعَدَدَيْنِ السَّابِعَ وَالثَّامِينَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ:

" فَلَمَّا أَحْضَرُوهُمْ أَوْقَفُوهُمْ فِي الْمَجْمَعِ. فَسَأَلَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: أَمَا أُوصِيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لَا تَعْلَمُوا بِهَذَا الْاسْمِ؟. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ!. وَتَرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الْإِنْسَانِ؟! ".<sup>١</sup>

قَرَأْتُ فِي صَحِيفَةِ Vancouver Sun اختِبَارَ Marlin Richard بعنوان "القوة المُعَبَّرَةُ" وَكَيْفَ اخْتَبَرَتْ السَيِّدَةُ مَارْلِينُ السَّلَامَ الْحَقِيقِيَّ. بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ فَكَّرَتْ فِي الْإِنْتِحَارِ لِمُعَانَاتِهَا مِنَ الضِّيقِ وَالْيَأْسِ وَكَتِيبَاتِ نَفْسِي شَدِيدِ. لَمْ يَكُنْ يَنْقُصُ مَارْلِينُ شَيْءً مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا. وَلَمْ تَمَلَأْ فِرَاحَ قَلْبِهَا الْمَلَذَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَيَسُورَةً لَهَا. يَوْمًا مَا جَاءَتْ إِلَيْهَا إِحْدَى الْمُؤْمِنَاتِ بِأَخْبَارِ سَارَةَ بِأَنَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ بِالْإِيمَانِ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. فَهُوَ يَدْعُو التَّعَابِي قَائِلًا "تَعَالَوْا إِلَيَّ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" فَقَبِلَتْ الدَّعْوَةَ بِثِقَةٍ وَإِيمَانٍ وَتَعَرَّفَتْ عَلَى مُرِيحِ التَّعَابِي فَنَالَتْ رَاحَةً وَسَلَامًا عَجِيبًا. إِنَّ السَيِّدَةَ مَارْلِينُ وَغَيْرَهَا مِنْ بَعْضِ رِجَالِ الْأَعْمَالِ وَنُجُومِ الْأَلْعَابِ الْأُولَمِپِيَّةِ وَمَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَمِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ. قَدْ اخْتَبَرُوا الْحَيَاةَ الْأَفْضَلَ بِتَسْلِيمِ حَيَاتِهِمْ بِالْكَامِلِ لِمَنْ افْتَدَاهَا بِدَمِهِ الطَّاهِرِ. هَذَا بَعْدَ أَنْ بَيَّسُوا مِنْ حَيَاةِ أَنْفُسِهِمْ فِي مَلَذَاتِ وَسَهَوَاتِ وَسَعَى وَرَاءَ الْمَالِ وَالشُّهُرَةِ. وَكَانَتْشَقُوا أَنْ الْعُمُرَ يَمْضِي وَهُمْ مَكْبُولُونَ بِفِيُودٍ قَيْدَهُمْ بِهَا إِبْلِيسُ. أَمَا الْآنَ فَيَسْتَمْتِعُونَ بِالْحُرِّيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ بَعْدَ ارْتِبَاطِهِمْ بِالْمُحَرَّرِ الْأَعْظَمِ. وَغَيْرِهِمْ كَثِيرُونَ لَهُمْ نَفْسُ الْإِخْتِبَارِ.<sup>٢</sup>

وَلَقَدْ قَامَتْ بِمَسْئُولِيَّةِ نَشْرِ الْإِخْتِبَارَاتِ الْخَاصَّةِ "بِالْقُوَّةِ الْمُعَبَّرَةِ" عَلَى مَدَى أَسْبُوعَيْنِ هَيْئَةً مِنْ اتِّحَادِ جَمِيعِ كِنَائِسِ مَقَاتِعَةِ British Columbia فَلَقَدْ وَضَعَتْ عَلَى عَاتِقِهَا أَنْ تَقُومَ بِحَمَلَةٍ إِعْلَامِيَّةٍ بِتَعْضِيدِ كَامِلِ مِنَ الْكِنَائِسِ الْمَعْنِيَّةِ. وَبِالْعَمَلِ الْجَادِ الْهَادِفِ مُسْتَحْدِمَةً كُلَّ وَسِيلَةٍ لِلإِعْلَانِ وَالإِعْلَامِ مِنْ صُحُفٍ وَمَجَلَّاتٍ وَإِذَاعَةٍ وَتَلْفِيزْيُونِ. وَكَانَ شِعَارُ تِلْكَ الْحَمَلَةِ "Power to change" قُوَّةٌ لِلتَّغْيِيرِ" وَأَلْفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَاءَ هَذِهِ الْحَمَلَةِ يَرْفَعُونَ الصَّلَوَاتِ لِإِزَالَةِ الْعَوَاقِقِ الَّتِي يَضَعُهَا عَدُوُّ الْخَيْرِ أَمَامَ عَمَلِ اللَّهِ لِخِدَاعِ الضَّحَايَا الَّذِينَ قَيْدَهُمُ الشَّيْطَانُ لِيُعْذَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْخَلَاصِ. كَمَا يَسِرُّ الْمَسْئُولُونَ عَنِ الْحَمَلَةِ وَسَائِلَ الْإِتِّصَالِ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ بَرَامِجِ تَلْفِيزْيُونِيَّةٍ أَوْ الْإِنْتَرْنِيَّةِ. لِلْحُصُولِ عَلَى كِتَيْبٍ مَجَانِيٍّ أَوْ C.D أو Casette وَشَرِيْطِ فِيدْيُوٍ عَنْ حَيَاةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَالكِتَيْبِ يَحْوِي اخْتِبَارَاتٍ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُجُوبَةٍ لِأَسْئَلَةٍ وَشَرَحٍ كَيْفِيَّةٍ النُّمُوِّ فِي عِلَاقَتِنَا مَعَ اللَّهِ. وَجَوْلَةٍ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا لِتَعَرُّفِ عَلَى الرَّبِّ يَسُوعَ ابْنِ اللَّهِ. وَالْمُنْطَوِّعُونَ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ كَانَ إِعْدَادُهُمْ بِوَأَسْطَةِ قَادَةِ أَنْقِيَاءَ لَهُمْ خَبِيرَةٌ بِالْعَمَلِ التَّبَشِيرِيِّ. وَقَدْ جَاءَتْ تِلْكَ الْحَمَلَةُ التَّبَشِيرِيَّةُ بِنَتَائِجٍ رَاحَةً وَلَمْ يَمْضِ عَلَيْهَا أَسْبُوعٌ إِذْ اسْتَجَابَ كَثِيرُونَ لِمَا قَرَأُوا وَسَمِعُوا وَشَاهَدُوا.<sup>٣</sup>

ذَكَرْتَنِي تِلْكَ الْحَمَلَةُ التَّبَشِيرِيَّةُ بِمَا جَاءَ بِسِيفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ عَنِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى مِنْذُ أَلْفِي عَامٍ. كَيْفَ جَنَّدُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَاعُوا مُمْتَلِكَاتِهِمْ وَوَضَعُوا عَلَى عَاتِقِهِمْ تَلْبِيَّةَ دَعْوَةِ الرَّبِّ لَهُمْ بِنَشْرِ الْإِنْجِيلِ. وَتَوْصِيلِ الْأَخْبَارِ السَّارَةِ لِلْأَمْوَاتِ بِالذَّنُوبِ وَالخَطَايَا لِيَحْصُلُوا عَلَى الْخَلَاصِ وَالحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. لَمْ يَكُنْ الطَّرِيقُ أَمَامَهُمْ مُعْبَدًا. وَإِنْ كَانُوا ضَعْفَاءَ فِي ذَوَاتِهِمْ وَلَكِنُهُمْ نَالُوا قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي فَصَارُوا أَبْطَالًا وَاسْتَطَاعُوا إِعْلَانِ الْحَقِّ بِشَجَاعَةٍ رَغَمَ الْقُوَى الْمُضَادَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ ضِدَّهُمْ لِإِيقَافِهِمْ وَمَنْعِ تَقَدُّمِهِمْ. فَلَقَدْ جَاءَ بِالْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ أَنَّهُ حِينَ قَبِضُوا عَلَى الرَّسْلِ وَجَاءُوا بِهِمْ أَمَامَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي أُورُشَلِيمَ قَالَ لَهُمْ: "أَمَا أُوصِيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لَا تَعْلَمُوا بِهَذَا الْاسْمِ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ؟ فَاجَابَ بَطْرُسُ وَالرَّسْلُ وَقَالُوا: "يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ".<sup>٤</sup>

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> سفر أعمال الرسل ٥: ٢٧ - ٢٨

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٠: ١٤

<sup>٣</sup> سفر الأمثال ٢٨: ١٣

<sup>٤</sup> سفر أعمال الرسل ١: ٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٢: ١ - ٥

وبالتأمل فيما جاء عن الكنيسة الأولى بسفر أعمال الرسل. يتبادرُ إلى أذهاننا ثلاثة أسئلة. سنحاول مناقشتها على ضوء الأساليب التي استخدمها الرسل بإرشاد الروح القدس لمعالجة المشاكل التي واجهوها:

**السؤال الأول:** ما المؤهلات التي تلزم المتجذِّد للتبشير بالكلمة؟.. يُسجلُ الوحيُ بسفر أعمال الرسل الأصحاح الثامن أنه حدث اضطهادٌ عظيمٌ على الكنيسة التي في أورشليم. فتشتتت الجميع في نواحي اليهودية والسامرة ما عدا الرسل. والذين تشتتوا جالوا مبشرين. الذين تشتتوا لم يكونوا حاصلين على درجاتٍ علميةٍ أو لاهوتيةٍ بالضرورة. ولكن ما يؤكدهُ سفرُ أعمال الرسل أنهم قد حصلوا على قوةٍ علويةٍ. هذه القوة تتجددُ على الدوام بالصلاة إلى الله في ثقة وإيمان. كانوا من حين لآخر يُهدِّون من أعداء الربِّ بالأنا يتلقوا البتة ولا يعلموا باسم يسوع. ويسجلُ سفرُ أعمال الرسل بالأصحاح الخامس ردَّ فعل تلاميذ الربِّ عند تهديد العدو لهم: "فلما سمعوا رفعوا بنفس واحد صوتاً إلى الله. وقالوا: والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم. وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة. ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلاً الجميع من الروح القدس".<sup>1</sup>

كان تلاميذ المسيح يتكلمون بكلام الله بمجاهرة. ويسجلُ الكتابُ هذه الكلمات عن السامعين لكلام الله على لسان بطرس ويوحنا: فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا. ووجدوا أنهم عديمي العلم وعميان. تعجبوا! فعرّفوهما أنهم كانوا مع يسوع. إن المؤهلات المطلوبة للتبشير: (١) علاقة شخصية بالربِّ يسوع. (٢) ملء من الروح القدس. (٣) حكمة نازلة من فوق من عند أبي الأنوار.<sup>2</sup>

**السؤال الثاني:** ماذا كان نوع التعليم الذي ملأ به الرسل أورشليم؟.. كان تعليمهم من كلمة الله ومن نبوات العهد القديم. من كل ما هو مكتوب ويشير إلى الربِّ يسوع أنه هو المخلص المسيح الربِّ. وأن موته على الصليب وقيامته من الأموات هما للتبشير وإضمان الحياة الأبدية لكل من يؤمن. ويذكر سفرُ أعمال الرسل أنه بعد أول عظة تبشيرية لبطرس نخس السامعون في قلوبهم. وقالوا لبطرس ولسائر الرسل: "ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة؟". فقال لهم بطرس: "توبوا. وليعتمد كل واحد على اسم يسوع لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس". فقبلوا كلمة بفرح واعتمدوا. وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس.<sup>3</sup>

**السؤال الثالث:** هل يجوزُ إضافة تعليم آخر على تعليم الرسل المسجل بالكتاب المقدس؟.. لقد حاول قوم أيام الرسل إدخال تعاليم غريبة. وما زال حتى اليوم من يحاول إدخال تعاليم مضللة. ويحذرنا الوحي على لسان يوحنا بسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي بالقول: "إن كان أحد يريد على هذا يريد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة".<sup>4</sup> ويعلن يوحنا الرسول في رسالته الثانية: "لأنه دخل إلى العالم مضلون كثيرون". ويشير بطرس الرسول في رسالته الثانية بالقول: "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".<sup>5</sup>

كان بين الشعب في العصر الأول للكنيسة أنبياء كذبة. كما سيكون في الأزمنة الأخيرة أيضاً معلمون كذبة. فيولس الرسول يقول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس: "ولكن الروح يقول صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان. تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين. في رياء أقوال كاذبة مؤسومة ضمائرهم".<sup>6</sup>

عزيزي القارئ.. أدعوك كي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي. نشكرُك من أجل الحق الذي أعلنته لنا. هبتاً نعمة لنسير حسب الحق ونعمل به. امنحنا نحن عبيدك ملئاً من روحك القدوس. لننكلم بكلامك بكل مجاهرة. لمجد اسمك ولخلاص النفوس العزيزة على قلبك.. نرفع صلاتنا في اسم يسوع الذي افتدانا بدمه الثمين. منكليين على وعدك الصادق يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>1</sup> سفرُ أعمال الرسل ٨: ١ - ٤ & ٤: ٢٤ - ٣٥

<sup>2</sup> سفرُ أعمال الرسل ٤: ١٣ ، رسالة يعقوب ١: ٥ & ١٧ & ٣: ١٧

<sup>3</sup> سفرُ أعمال الرسل ٢: ١٦ - ٣٦ & ٣: ٢٠ - ٢٦ & ٤: ١٢ & ٢: ٢٧ - ٤١

<sup>4</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٨ - ١٩ ، رسالة يوحنا الرسول الثانية ٧ ، رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ٢١

<sup>5</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١ - ٣